فلسفة الوحي في الإسلام: من الإدراك الغيبي إلى التكوين المعرفي " دراسة تحليلية "

م. د. أنور عبد علي حميد المياح

كلية الامام الكاظم(عليه السلام) الجامعة ـ أقسام البصرة ـ قسم علوم القرآن والحديث

lecbasra1@iku.edu.iq

The Philosophy of Revelation in Islam: From Metaphysical Perception to Epistemological Formation "An Analytical Study"

Dr. Anwar Abdul Ali Hameed Al-Mayyah

Imam Al-Kadhim University College – Basrah Branches – Department of Qur'anic and Hadith

المقدمة

يمثّل الوحي في الإسلام الركيزة الأساسية التي تقوم عليها العقيدة والشريعة والرؤية الكونية، فهو ليس مجرّد تجربة روحية أو حدس نفسي كما حاولت بعض الاتجاهات الفكرية المعاصرة أن تطرح، بل هو اتصال إلهي معصوم يختصّ به الأنبياء، ويتجاوز حدود الإدراك الحسي والعقلي والفطري ليؤسس لبنية معرفية يقينية. ومن هنا برزت الحاجة إلى دراسة فلسفة الوحي من زاويتين متكاملتين: الإدراك الغيبي الذي يعبّر عن طبيعة الوحي كعملية اتصالية خارقة للعادة، والتكوين المعرفي الذي يبرز دوره في بناء منظومة المعرفة الإسلامية وضبط العلاقة بين النص والعقل.

مشكلة البحث: تتجلّى مشكلة هذا البحث في تعدّد القراءات والجدالات المعاصرة التي حاولت تفسير الوحي على أنه تجربة فردية أو إلهام بشري أو كشف عرفاني، الأمر الذي يفضي إلى طمس خصوصيته التشريعية والعصمة الملازمة له، ومن ثمّ التشويش على حجيته كمرجع معرفي وتشريعي. وهنا يبرز التساؤل: كيف يمكن تحديد فلسفة الوحي في الإسلام ضمن إطار يميّزه عن الإلهام والكشف، ويثبت ضرورته كواسطة بين الله والإنسان في تكوين المعرفة الدينية؟

أسئلة البحث

1. ما المفهوم اللغوي والاصطلاحي للوحي، وما حدوده الدلالية في القرآن والسنّة؟
2. كيف صوّر القرآن الكريم حالات الوحي وصوره، وما علاقتها بوظائف الرسالة؟

3. ما الفروق الجوهرية بين الوحي والإلهام والكشف من حيث المصدر، الوسيط، الحُجّية، والوظيفة؟

4. ما الدور الذي يؤديه الوحي في تكوين المعرفة الدينية وتكاملها مع العقل والفطرة؟

5. ما أبرز الشبهات المعاصرة حول الوحي، وما الردود الممكنة عليها؟

أهداف البحث: يهدف البحث الى ضبط المفاهيم المتعلقة بالوحي وتحريرها من الالتباسات الشائعة، مع بيان الوظائف المعرفية والتشريعية للوحي في المنظومة الإسلامية.

وكذلك الردّ على الشبهات الفكرية والاستشراقية المعاصرة حول طبيعة الوحي.

أهمية البحث: يسهم البحث في صياغة فلسفة معرفية للوحي تجمع بين الدرس القرآني والسنّي والتراث الكلامي والفلسفي، ويمدّ مناهج التدريس في الجامعات الإسلامية بأداة نقدية ومعرفية لتمييز الوحي عن غيره، وضبط مصادر المعرفة الدينية، وتكمن اصالة البحث يجمع بين التحليل الدلالي للنصوص القرآنية والحديثية وبين المناقشات الكلامية والفلسفية المعاصرة، مما يمنحه بعدًا متجددًا في الدراسات الإسلامية.

الدراسات السابقة: لقد تناولت العديد من الدراسات مسألة الوحي من جوانب مختلفة:

عالج جعفر السبحاني الوحي والإلهام والكشف في مؤلفاته، وحرّر الفروق المنهجية بينها.

وركّز محمد باقر الصدر في كتابه النبوة في ضوء العقل والكتاب على البنية العقلية والحجّية.

وقدّم محمد هادي معرفة في التمهيد في علوم القرآن تحليلًا موسعًا لدلالات الوحي ووظائفه.

أما الطباطبائي في الميزان فقدّم معالجة تفسيرية فلسفية معمّقة لمعنى الوحي وحالاته.

في حين اهتمت الدراسات الحداثية والاستشراقية – مثل أعمال مونتغومري وات ونولدكه – بتأويل الوحي كتجربة نفسية أو ظاهرة تاريخية، وهو ما أثار إشكالات منهجية تحتاج إلى ردّ علمي تحليلي.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج النصي–الدلالي لتتبع موارد الوحي في القرآن والسنّة، والمنهج التحليلي–المقارن لمقابلة آراء المفسرين والمتكلمين مع القراءات الفلسفية والصوفية، لبناء

معايير الحُجّية وضبط العلاقة بين النص والعقل والإلهام.

وبذلك تسعى هذه الدراسة إلى تقديم معالجة فلسفية تحليلية متكاملة لفلسفة الوحي في الإسلام، من الإدراك الغيبي إلى التكوين المعرفي، بما يثبت موقعه المحوري في بناء العقيدة والمعرفة الشرعية.

المبحث الأول: الوحي بين المعنى والمفهوم

أولًا: مفهوم الوحي لغةً واصطلاحًا:

1.المفهوم اللغوي للوحي: الوحي في اللغة يدلّ على الإشارة السريعة، والخفية، والتوجيه الدقيق، سواء كان ذلك بالكلام أو الإيماء أو الكتابة أو غيرها، وأصل الكلمة يدلّ على الخفاء والسرعة، قال ابن فارس في مقاييس اللغة: **«الواو والحاء والياء أصلٌ يدل على إلقاء علم في إخفاء، وأكثر ما يُستعمل ذلك في الإشارة السريعة، والإيماء، والكتابة، والكلام الخفي، وكل ما دلّ على السرعة والاختفاء»**[1].

وقال الراغب الأصفهاني: **«الوحي: الإشارة السريعة، تكون بالكلام، تكون بالكتابة، تكون بإيماء، تكون برسالة، تكون بإلهام، تكون بمنام»**[2]. ويلاحظ على جميع هذه المعاني انها تشترك في عنصرَي الخفاء والسرعة، كما ان الجذر اللغوي يشير إلى أن الوحي ليس تواصلًا ظاهرًا ولا متكلفًا، بل تلقٍّ مباشر وسريع للمعنى، وقد وردت مادة "الوحي" ومشتقاتها في القرآن الكريم بأشكال متعددة، وكلّها تشير إلى معنى الإلقاء الخفيّ المجرّد من العلن.

2. المفهوم الاصطلاحي للوحي: في الاصطلاح القرآني، يعبّر الوحي عن الطريقة التي يُلقي الله تعالى بها معاني رسالته إلى النبي، ويكون إيحاءً إلهيًّا مقصودًا للتبليغ والتشريع.

---

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (وحي).

(2) الراغب الأصـــفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص 511.

قال العلامة الطباطبائي: «**الوحي: هو نوع من الإدراك الخاص، يختص به النبي، يدرك به ما يلقيه الله إليه من أمر أو نهي أو خبر أو حكمة**»[3].

ويقول السبحاني:"**الوحي في اصطلاح الشرع: إعلام الله تعالى نبيًّا من أنبيائه بحكم شرعي أو قضية إيمانية، بغير وساطة بشرية، بل بواسطة ملك أو غيره، حسب مشيئته**" [4].

ويُفهم من ذلك أن الوحي يتميّز عن غيره من الإدراكات البشرية أو القلبية؛ لأنه لا يأتي عن اجتهاد أو تأمل، بل يُلقى إلقاءً يقينيًّا من عند الله تعالى، ويقع في قلب النبي علمًا لا يُنازع فيه.

وهذا المعنى الخاص للوحي ويقع في سياق الرسالة والنبوة، فيُقصد به: "إعلام الله تعالى لنبيّ من أنبيائه بشرعٍ من شرعه، بطريقة خفيّة خارقة للعادة، سواءً كان بوساطة ملك أو من دون وساطة"[5]. وهذا النوع من الوحي هو محلّ العصمة، ويكون موضوعه التشريع، ويُطلب فيه من النبي البلاغ. قال تعالى:"**إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**"[6].

ولمّا كان هذا النوع من الوحي هو الوسيط الوحيد بين السماء والأرض بعد انقطاع النبوة، فإن الخلط بينه وبين الإلهام والكشف، كما هو شائع في بعض المذاهب، يُعدّ خللًا منهجيًّا ومعرفيًّا يجب التنبيه عليه، ويُلاحظ أن الوحي لغةً يشير إلى الإلقاء السريع الخفي، بينما في الاصطلاح ارتقى إلى مستوى التبليغ الإلهي المرتبط بالنبوة.

ثانيًا: الوحي بوصفه أحد مصادر المعرفة في الإسلام: تمثل المعرفة في التصور الإسلامي أداة

(3) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج5، ص 57.

(4) السبحاني، الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل، ج2، ص 176.

(5) الخوئي، البيان في تفسير القرآن، ص 21.

(6) النجم: 4.

الإنسان لفهم الوجود وموقعه فيه، وتُقسَّم وفقًا للمصادر إلى:

1. المعرفة الحسية: عبر التجربة والملاحظة.

2. المعرفة العقلية: عبر التأمل والاستنتاج المنطقي.

3. المعرفة الفطرية: وهي ما يجده الإنسان في نفسه.

4. المعرفة الغيبية أو النقلية: وتأتي بواسطة الوحي.

إنّ الوحي يتفرّد عن سائر هذه المصادر بكونه صادرًا من الله تعالى، لا يعتريه شك أو وهم، مما يجعله أصدق وأوثق مصدر للمعرفة الدينية والغيبية حيث انه يمثل المعرفة الغيبية والمجالات التي يغطيها الوحي تشمل: ما يتجاوز قدرة الحس والعقل، مثل الملائكة، الجنة، النار، البعث، صفات الله، وما يعجز الإنسان عن بلوغه وحده، كقوانين العبادة، والحدود، والحلال والحرام.

قال تعالى: ﴿**عَالِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ**﴾[7].

ان العقل لا يستطيع كشف الغيب، بل يحتاج إلى واسطة: وهي الوحي. ومن هنا تبرز ضرورة النبوة والوحي كمصدر للمعرفة الغيبية.

كما ان العلاقة بين الوحي والعقل ليست علاقة عكسية بل انها تكميلية فالوحي لا يلغي العقل، بل يرشده ويكمله، فالعقل هو وسيلة لفهم الوحي، كما أن الوحي يصحّح انحرافات العقل.

قال الإمام عليّ (عليه السلام): «**بعث فيهم رسله، وواتر إليهم أنبياءه، ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويُذكّروهم منسيّ نعمته، ويُثيروا لهم دفائن العقول**» [8].

ثالثًا: وظائف الوحي في منظومة المعرفة الإسلامية

1. المرجعية العليا في القضايا العقدية والتشريعية.

2. بيان ما لا يُدرك بالحس والعقل.

(7) الجن: 26-27.

(8) نهج البلاغة، خطبة رقم 1، ص 46.

3. تقويم مسار العقل إذا انحرف.

4. بناء التصورات الكلية للوجود والغاية من الحياة.

قال الخوئي: «**العقل لا يستقل بمعرفة تفاصيل الشريعة، وإنّما يُحتاج في ذلك إلى الوحي والرسالة**» (9).

ويظهر مما تقدم أن الوحي لا يأتي فقط بالمعلومات، بل بمنظومة أخلاقية وتشريعية غائية متكاملة، لا يستطيع العقل وحده أن ينتجها، فالوحي يشكل حجر الأساس في بناء المعرفة الإسلامية، وخاصة في ما يتجاوز الحس والعقل، ولا يُفهم الوحي على أنه منافس للعقل، بل شريك في إدراك الحقيقة، فلا بد من التمييز بين المعرفة الدينية المرتكزة على الوحي، والمعرفة البشرية التي تحتاج إلى نقد وتدقيق.

المبحث الثاني: حالات وصور الوحي كما وردت في القرآن والسنة

قبل الخوض بهذا الموضوع نود الإشارة الى الملاحظة الاتية: نظرًا لما يُلاحظ من تداخل اصطلاحي في استخدام مصطلح (صور الوحي)، حيث يُطلق أحيانًا على أنماط الوحي العامة كالإلهام أو التكليم من وراء حجاب أو التبليغ بواسطة ملك، وأحيانًا أخرى على الهيئة الحسية التي يتمثل بها الملك عند تبليغ الوحي، ارتأينا في هذا البحث التفريق المنهجي بين المصطلحين، ولرفع التداخل الاصطلاحي بين مفهومي " حالات الوحي" و" صور الوحي" التي هي تدخل في بعض حالات الوحي وهو ان يرسل رسول يكون واسطة بين الله والنبي اعتمدنا في هذا البحث تقسيمًا منهجيًا يميّز بينهما:

1. حالات أو أقسام الوحي: وهي طرائق التلقي التي يتواصل الله بها مع أنبياءه، كما في قوله تعالى:" **وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ**

(9) الخوئي، البيان في تفسير القرآن، ص 26.

مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ" [10].

2. صور الوحي: ونقصد بها الهيئات الحسية التي يتمثل بها جبرائيل عليه السلام عند تبليغ الوحي، كأن يأتي في صورة بشر أو يُسمع صوتُه دون أن يُرى، وقد اخترنا لفظ "الصورة" للدلالة على هذا القسم لأنه أدق في التعبير عن الشكل الظاهر والمحسوس، وهو الأنسب لتمثّلات الملك في الإدراك البشري."

تمهيد: أن الوحي كعملية اتصال بين الله والأنبياء ليس نمطيًا واحدًا، بل تنوّعت حالاته بحسب المقام والغاية، وهذا التنوع يعكس عمق العلاقة بين الوحي والرسالة، ويؤكد أنه ليس مجرد إلهام نفسي أو تجربة وجدانية، بل نظام إلهي هادف، قال الله تعالى:" **وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ"** [11].

هذه الآية تُعد نصًّا جامعًا لأشكال الوحي كما تقررها العقيدة الإسلامية، وتدل على أن حالات الوحي التي انحصرت في ثلاثة أقسام، وسنذكرها تباعًا حسب منطوق الآية الكريمة:

1.الإلهام الداخلي والروحي: ويقصد به الإيحاء او إلقاء المعنى في القلب أو النفس من دون ألفاظ منطوقة أو ظاهر محسوس، ويقع في اليقظة، ويكون المعنى يقينيًا، يقول النبي ﷺ: **"إن روح القدس نفث في رُوعي..."** [12].

أي ان الوحي في هذا الموضع يشمل ما يقع خفيًّا في النفس، دون أن يكون عبر حجاب أو رسول، كالخاطر الإلهي أو الكشف القلبي[13]، فالوحي هنا يشمل كل ما يلقى في النفس من غير واسطة ملك، كالإلهام، وقد فسّر الطبرسي في مجمع

(10) الشورى: 51.

(11) الشورى: 51.

(12) السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج2، ص 120.

(13) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج12، ص 112.

البيان حالات الوحي الواردة بالاية الكريمة "وحيًا" بأنه إلهام في القلب أو في المنام، و"من وراء حجاب" بمخاطبة دون رؤية، و"يرسل رسولًا" بالملك جبريل[14].

ويلاحظ هنا ان الطبرسي ألحق بالايحاء **الرؤية الصادقة:** وهذه الحالة ليست مقصورة على الأنبياء، لكنها تتفاوت بينهم وبين غيرهم من حيث درجة التلقي والمقام، لكنها لدى النبي وحي نبوي تشريعي، بخلاف ما يكون عند الأولياء أو الناس العاديين.

ويقصد **بالرؤيا الصادقة:** ما يراه النبي في منامه من رؤى صادقة، وتتحقق كما رآها، وهي من صور الوحي التمهيدية، ومن الشواهد عليها رؤيا إبراهيم عليه السلام: ﴿**يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ**﴾[15]، ورؤية يوسف كما ذكرت بتفصيلها في سورة يوسف، ورؤية النبي محمد التي ذكرها القران بعد صلح الحديبية،﴿**لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ**﴾[16].

والرؤيا الصادقة تُعدّ تمهيدًا لتلقي الوحي الكامل، وهي أقل حالات الوحي من حيث التشريع، لكن لها قوة يقينية في دلالتها على الصدق، كما ان لها جانب أخر وهو التنبئ بالغيب وبيان بعض ما سيحدث بالمستقبل، ويمكننا ان نجمل وظائف الرؤيا الصادقة عند الأنبياء بالتالي:

. **وسيلة من وسائل الوحي الإلهي:** الرؤيا الصادقة تمثّل نمطًا من أنماط الوحي الذي يُلقى إلى الأنبياء، يقول الشيخ الصدوق: «**رؤيا الأنبياء وحي، وقد كانت الرؤيا أول وحي أنزل على رسول الله ﷺ**»[17].

(14) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج7، ص26.

(15) الصافات: 102.

(16) الفتح، 27.

(17) الصدوق، الخصال، ص331.

وفي حديث عائشة: **«أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي، الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح»**[18].

. **أداة للتكليف الإلهي المباشر:** تُستخدم الرؤيا لتبليغ تكليف فعلي، كما في رؤيا إبراهيم عليه السلام، يقول العلامة الطباطبائي:**«الرؤيا التي تقع للأنبياء من قبيل الوحي الصريح، وليست كأحلام الناس، بل هي إعلام من الله بوحي غير لفظي... كما في قصة إبراهيم "إني أرى في المنام أني أذبحك"**[19]، وبذلك فأن الرؤيا من الله إذا ثبتت، فهي حجة على النبي، لأنها وحي من نوع خاص[20].

. **كشف الغيب والتخطيط المستقبلي:** الرؤيا الصادقة تُستخدم لإظهار المغيّبات أو الاستعداد لها، فأن رؤيا الملك في زمن يوسف عليه السلام كانت مقدمة لوضع خطة اقتصادية تنقذ مصر من المجاعة، وهذا يؤكد أن الرؤيا كانت وسيلة لإظهار الغيب وإقامة الحجة[21].

. **التبشير أو الإنذار:** تُوظّف الرؤيا لتبشير النبي وأمته أو لتحذيرهم، كما في رؤيا النبي محمد ﷺ بدخول المسجد الحرام، فإن رؤيا النبي في سورة الفتح " لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق" كانت نوعًا من التثبيت والتبشير للنبي والمؤمنين، وتحققت فعلاً في عمرة القضاء[22].

. **التمهيد النفسي والتربوي للأحداث القادمة:** الرؤيا الصادقة تُهيّئ النبي أو الأمة لتلقّي حدث مستقبلي عظيم، فيذكر الطباطبائي عن رؤيا يوسف: **«كان في رؤياه التمهيد النفسي لحياته القادمة، وطمأنة قلبه لما سيتعرّض له من بلاء»**[23].

والخلاصة: الرؤيا الصادقة في حياة الأنبياء وسيلة وحي، تكليف، تبشير، كشف غيب،

(18) نقله الطباطبائي في الميزان، ج1، ص54.

(19) الميزان، ج17، ص263.

(20) المفيد، أوائل المقالات، ص60.

(21) مكارم الشيرازي، تفسير الأمثل، ج6، ص273.

(22) مكارم الشيرازي، تفسيرالأمثل، ج17، ص418.

(23) الميزان، ج11، ص74.

وتمهيد نفسي، وقد أكد العلماء على حجّيتها باعتبارها نوعًا من الوحي الخاص.

2. الوحي من وراء حجاب (تكليم الله دون واسطة): ويقصد به كذلك الوحي المباشر من الله تعالى، وهو ان يسمع النبي كلام الله من غير أن يراه مباشرة دون واسطة ملك، ويقع التكليم في موضع حُجب فيه النبي عن الله عز وجل، يقول تعالى:﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا... مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ**﴾ [24]، وقد خصّ به الله بعض أنبيائه مثل موسى والنبي محمد ﷺ. قال تعالى: ﴿**وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**﴾[25]، وقال تعالى: ﴿**فَأَوْحَى إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَى**﴾ [26]، ويُفهم من السياق أن النبي محمد ﷺ خُصّ بذلك في ليلة المعراج، حيث فرضت الصلاة من غير واسطة.

وان هذه الصورة نادرة جدًا، تدل على قرب خاص بين النبي وربه، ولا يمكن تأويل هذا التكليم بأنه "إلهام داخلي"، لأن النصوص جاءت بصيغة "كلم الله"، وهي تفيد الخطاب اللفظي المباشر[27]، والتكليم من وراء حجاب يجمع بين الحضور الإلهي والكشف الجزئي، وهو مقام روحي عظيم، يتعذر على العقل البشري الإحاطة بكيفية هذا التكليم، ولهذا وجب الإيمان به كما هو[28].

3. الوحي بواسطة رسول(ملك): وهي أكثر حالات الوحي ورودًا، ودائمًا ما يذكر جبرائيل او جبريل، روح القدس، كرسول ومبلغ للانبياء، إذ يتولى نقل الوحي من الله إلى النبي ﷺ، وقد تمثل جبرائيل عند حضوره للنبي الأعظم بعدّة صور هي:

(24) الشورى: 51.

(25) النساء: 164.

(26) النجم: 10.

(27) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج5، ص 255.

(28) القرشي، الأنبياء في القرآن، ص 203.

أ. بصورته الحقيقية: ورد أن النبي ﷺ رآه مرتين على صورته الملكية يملأ الأفق، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى**﴾[29].

ب. في صورة بشرية: كان يظهر في هيئة الصحابي "دِحيَة بن خليفة الكلبي"، كما في حديث جبرائيل المشهور، حيث جاء رجل لا يعرفه أحد، شديد بياض الثياب، وسأل النبي عن الإيمان والإسلام والإحسان[30].

ج. كصوت يشبه صلصلة الجرس: وصفه النبي ﷺ بأنه أشدّ صور الوحي عليه: "كان إذا نزل عليه الوحي كهيئة صلصلة الجرس..." [31].

ان الوحي بواسطة جبرائيل يُمثّل الصورة النظامية المستمرة للوحي، حيث لايتم نقل النص القرآني الا من خلاله، وهذا يدل على أن القرآن ليس إلهامًا نفسيًا، بل نص منزل بوساطة، محفوظ، مضبوط[32]، كما ان حضور جبرائيل بالهيئة البشرية يؤكد قابلية الوحي للتفاعل البشري[33]، وهو ما ينسجم مع الوظيفة التبليغية للرسالة.

والخلاصة: حالات الوحي في الإسلام ليست عشوائية، بل تتوزع على محاور ثلاث: الوحي المباشر، الوحي عبر الوسيط، والوحي غير اللفظي، وكل صورة من صور الوحي تلائم مقامًا خاصًا، وتُسهم في بناء الرسالة الإلهية بعمق وتكامل.

ثالثًا: دلالات الوحي في السنة النبوية: في الحديث النبوي، يتسع مفهوم الوحي ليشمل كل ما يتلقاه النبي ﷺ من تعليم رباني، سواء قرآنًا أو غيره، ومن ذلك:"أُوتيت القرآن ومثله معه"[34].

(29) النجم: 13-14.

(30) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، حديث رقم: 8.

(31) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب بدء الوحي، حديث رقم: 2.

(32) السبحاني، الوحي والنبوة في الكتاب والسنة والعقل، ص 88.

(33) الصدر، النبوة في ضوء العقل والكتاب، ص 111.

(34) أبو داود، السنن، كتاب السنة، حديث رقم: 4604.

أي: السنة كذلك وحي إلهي، لكن ليست متلوة لفظًا كالنص القرآني.

وقد أكد الإمام الخوئي أن:"**الوحي لا يقتصر على ألفاظ القرآن، بل يشمل ما يصدر عن النبي من تشريعات وسنن، مادامت قد ثبتت صحتها وسندها، فهي حجة بالوحي العام**" [35].

المبحث الثالث: معاني الوحي ودلالاته السياقية في النصوص القرآنية

يمتاز النص القرآني بدقة لغوية عميقة وثراء دلالي يجعل كل لفظ منه مشحونًا بحمولات معرفية وتربوية وتشريعية, ومن أكثر الألفاظ حضورًا في القرآن والحديث النبوي هو لفظ "الوحي". غير أن هذا المصطلح لا يأتي على دلالة واحدة، بل تتعدد معانيه بحسب السياق الذي يرد فيه.

فالوحي: إعلام في خفاء، سواء كان بواسطة أو بغير واسطة"[36]، وهو مصطلح قرآني متعدد الدلالات، يشتمل على ما يوحى إلى الإنسان والنبي والحيوان والجماد، فله مستويات من الخطاب مرتبطة بسنن التكوين والتشريع"[37]، ويمكن حصر المعاني القرآنية للوحي والتي ورد بها "الوحي" في القرآن الكريم ضمن الفئات الآتية:

1. الوحي التشريعي الخاص بالأنبياء: وهو المعنى الأخص والأشرف للوحي، ويقصد به إبلاغ الله عزّ وجلّ رسالاته إلى أنبيائه بواسطة جبريل عليه السلام، أو من وراء حجاب، أو وحي مباشر، وهذا هو المعنى المقصود عادة عند إطلاق مصطلح "الوحي" في علوم القرآن والنبوة، قال الله تعالى:﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[38]، أي: ما يقوله النبي محمد ﷺ ليس من عنده، بل هو وحي من الله تعالى، وهو المعنى الذي يمثل

(35) الخوئي، البيان في تفسير القرآن، ص 64.

(36) الراغب الأصـــفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص 513.

(37) الطباطبائي، الميزان في تفســير القرآن، ج5، ص 251.

(38) النجم: 4.

الوسيط المعرفي الأعلى في الإسلام، وينفرد بالخصائص التالية: العصمة، التواتر، إلزامية الاتباع، وارتباطه بالتكليف العام.

يقول السيد الخوئي:"**الوحي هو إلقاء المعنى في قلب النبي بطريقة خفية لا تخطئ، وهو محض إعلام إلهي، لا مجال فيه للوهم أو الخطأ**"[39].

2. الوحي الغريزي أو الفطري: ويقصد به الإلهام الذي يغرسه الله في بعض مخلوقاته غير العاقلة، لتقوم بأفعالها بتدبير إلهي خفي، دون إدراك أو تعليم، قال تعالى:"**وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ**"[40]، أي ألهمها أن تبني خلاياها وتنتج العسل، بما لا تملك فهمه نظريًا، وهذا الوحي تجلٍّ من تجليات السنن الكونية، ويعبّر عن تدبير الله المباشر للخلق، أي ان"**الوحي هنا بمعنى الهداية التكوينية، لا التشريعية، لأن النحل لا تملك إدراك التكليف**"[41].

3. الوحي إلى أولياء الله (الإلهام القلبي): وهو إلقاء معنى أو توجيه في قلب الإنسان المؤمن ليُرشد إلى صواب الفعل، دون أن يكون نبيًّا أو رسولًا، مثل ما وقع مع أم موسى، قال تعالى: "**وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ**"[42]، وهذا النوع لا يُعدّ وحيًا نبويًا، بل إلهامًا نفسيًا خاصًا يُطمئن القلوب، اي ان "**الوحي هنا بمعنى الإلهام، لا النبوة، وهو هداية خاصة لا يتعدى بها إلى سواها**"[43].

4. الوحي إلى الملائكة: وهو توجيه الله لأوامره إلى الملائكة لتنفيذ مشيئته في الكون، قال تعالى: "**إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا**"[44]، وهذا النوع من الوحي يمثّل التواصل الإلهي مع القوى المنفذة للقدرالإلهي.

5. الوحي الكوني للموجودات: ويتجلّى في خضوع السماوات والأرض لأمر الله الكوني، قال

---

(39) الخوئي، البيان في تفسير القرآن، ص 31.

(40) النحل: 68.

(41) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج12، ص 274.

(42) القصص: 7.

(43) الطبرسي، مجمع البيان، ج7، ص25.

(44) الأنفال: 12.

تعالى:"**فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا**"[45]، أي: جاء أمر الله للسماوات والأرض بأن تخضع لإرادته، وهو ما يشير إلى مفهوم "الوحي التكويني"، الذي ينظّم نظام الوجود على وفق سنن الله.

6. الوحي بمعنى الإشارة: الوحي في بعض الآيات يُستخدم بمعنى الإشارة أو التفاهم الخفي، قال تعالى عن زكريا عليه السلام:"**فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا**"[46]، أي أشار إليهم بالإشارة فقط، لأنّه كان قد ألجم عن الكلام.

7. وحي الشياطين: ويُقصد به الوسوسة والتضليل الذي يمارسه الشيطان على أوليائه، قال تعالى:"**وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ**" [47]، وهذا نوع من الوحي المقابل والمضادّ للوحي الإلهي، ويهدف إلى التشكيك والإغواء، ويقول الشيخ معرفة: "**الوحي الشيطاني لا يُعدّ من جنس الوحي الإلهي، بل هو مما يقابل رسالات الأنبياء**"[48].

وتُظهر هذه الأنواع المتعددة من الوحي أن لفظ "الوحي" في القرآن الكريم لا يحمل معنى واحدًا، بل يتنوع بتنوع المرسل إليه وطبيعة الرسالة، وهو ما يفرض على المفسر التفرقة بين هذه السياقات لتجنّب الوقوع في الخلط بين الوحي الخاص بالنبي ﷺ وبين الإلهام النفسي، أو الوحي التكويني أو الشيطاني.

فالوحي التشريعي يتميز بالخصوصية والسموّ والقداسة، ولا يشاركه في ذلك سائر الأنواع الأخرى، كما أنه المعصوم وحده من الخطأ، وهو الذي يستلزم التصديق والطاعة.

المبحث الرابع: فروقات الوحي عن الإلهام والكشف.

(45) فصلت: 11.

(46) مريم: 11.

(47) الأنعام: 121.

(48) معرفة، التمهيد في علوم القرآن، ج1، ص 96.

إنّ الوحي والإلهام كلاهما اتصال غيبي بين عالم الغيب والإنسان، لكنه يختلف من حيث الجوهر والمصدر والغاية والسياق، وقد شغلت هذه المسألة حيّزًا من اهتمام علماء المسلمين والمفسرين والمتكلمين والمتصوفة، فضلًا عن اهتمام الفلاسفة والمستشرقين الذين حاول بعضهم التقليل من الوحي إلى مستوى الإلهام البشري، في هذا المبحث نعرض الفروقات الدقيقة بين الوحي والإلهام تحليلًا وتوثيقًا، مع الردود على شبهات الخلط بينهما.

أولًا: الفروق الجوهرية بين الوحي والإلهام

1.من حيث المفهوم والتعريف:

الوحي: هو الإعلام الإلهي الخاص بالأنبياء والرسل، بطريقة لا يشوبها الخطأ، بواسطة الملك أو من وراء حجاب أو بإلقاء مباشر في القلب، ويُعد مصدرًا للتشريع والنبوة، فالوحي هو طريق خاص للتبليغ لا يتمّ إلا لمن اصطفاه الله، وتكفّل بحفظه من الخطأ[49].

اما الإلهام: هو إلقاء معنى أو فكرة في القلب بطريقة خفية، قد تحدث لأي إنسان، نبي أو غير نبي، ولا تُعدّ حجة شرعية، فالإلهام ليس طريقًا للنبوة، ولا يُعتمد عليه في التشريع[50].

2. من حيث الوسيط:

الوحي: غالبًا ما يكون عن طريق جبريل عليه السلام، وهو الوسيط الرسمي للوحي.

الإلهام: لا يتوسّط فيه ملك، بل هو إلقاء داخلي في قلب الإنسان دون واسطة.

3. من حيث الموضوع والمضمون:

الوحي: يتضمن أوامر ونواهي وتشريعات وأخبار غيبية وحقائق كلية.

الإلهام: غالبًا ما يكون توجيهًا ذاتيًا، أو إدراكًا وجدانيًا خاصًا، لا يتعدى أثره صاحبه.

4. من حيث الحجية والتكليف

الوحي: حجّة على الناس جميعًا، يجب تصديقه واتباعه.

(49) الخوئي، البيان في تفسير القرآن، ص32.

(50) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، تفسير النحل:68.

الإلهام: ليس حجة على غير صاحبه، ولا يلزم منه تكليف عام.

قال الغزالي: "**الإلهام لا يجوز الاعتماد عليه في الفتيا، بخلاف الوحي، لأنه خاص بالأنبياء**"[51].

5. من حيث العصمة واليقين

الوحي: معصوم من الخطأ، ومؤيَّد من الله بالمعجزات.

الإلهام: قد يخطئ أو يلتبس مع وسوسة أو وهم، ولا يتمتع بعصمة.

6. الفرق الوظيفي:

الإلهام ليس تشريعًا، اما الوحي يُبنى عليه دين وأمة وكتاب، يقول الطباطبائي:"**من التبسيط المخلّ أن نجعل الوحي تجربة نفسية؛ لأن هذا يلغي الغيب والملك والوسيط، ويدخلنا في دائرة الظنون**"[52].

والخلاصة: الوحي يختلف جوهريًا عن الإلهام من حيث المصدر، الوسيط، الحجية، الهدف، والعصمة، كما لا يمكن أن يكون الإلهام بديلًا عن الوحي، كما حاولت بعض التيارات الغربية أو بعض القراءات الحداثية الإسلامية أن توهم، فالوحي التشريعي خُص به الأنبياء فقط، وتميّز بخصائص لا يمكن سحبها على أي نوع آخر من أنواع الإدراك الغيبي، والتمييز بين الوحي والإلهام ضرورة منطقية لفهم مصادر المعرفة الدينية في الإسلام، وعدم الخلط بين مراتبها.

ثانيًا: الفروق الجوهرية بين الوحي والكشف:

يمثل "الكشف" أحد المفاهيم التي ارتبطت بعالم التصوف والفكر العرفاني، والتي تتقاطع جزئيًا مع مفهوم "الوحي" في الظاهر، ولكنها تختلف عنه اختلافًا جوهريًا في الجوهر والمصدر والحجية، وقد وقع بعض الباحثين الغربيين والحداثيين، وحتى بعض أتباع المدارس العرفانية، في خلط منهجي بين الوحي والكشف، مما يستوجب ضبط

(51) الغزالي، إحياء علوم الدين، ج3، ص17.

(52) الميزان، ج5، ص123.

المفاهيم وبيان الفروق الدقيقة بينهما وفق مصادر علمية موثوقة، ويتمايز الوحي عن الكشف بعدّة فروق جوهرية نوضحها كما يلي:

1. من ناحية المفهوم: الوحي: هو إعلام الله سبحانه وتعالى لنبي من أنبيائه بما يشاء تبليغه للناس، بطريقة خارقة للعادة، بواسطة الملك أو بغيره، ويُعدّ من أعظم مصادر التشريع والهداية، فهو " خطابٌ من الله تعالى إلى نبيٍّ من أنبيائه، وهو معصوم، لا يدخله الخطأ"[53].

اما الكشف: هو انكشاف بعض الحقائق الغيبية أو الروحية للعبد في قلبه أو رؤاه أو وجدانه، وهو حاصل عند الصفاء الروحي والتقوى، ولا يلزم أن يكون المعنى منزَّلًا من السماء.

فأن"الكشف هو شهود القلب لما وراء الحس، وهو غير معصوم، ولا يعد حجة في الدين"[54].

2. من جهة المخاطَب: الوحي يختص بالأنبياء والرسل فقط، فلا يتلقاه غيرهم، بخلاف الكشف الذي قد يقع للأولياء والصالحين، وحتى لبعض الناس الذين صفَت نفوسهم وارتقَت أرواحهم، دون أن يكونوا أنبياء، وهذا التمايز ضروري لفهم طبيعة الخطاب الإلهي المحصور بالنبوّة[55].

3. من جهة المصدر: مصدر الوحي هو الله سبحانه وتعالى، عن طريق جبرائيل أو بإلقاء مباشر، وهو كلام الله عز وجل، بينما الكشف ينبع من الداخل، من إشراقات باطنية قد تكون صادقة، لكنها لا تمثل خطابًا إلهيًا مباشرا.

4. من جهة الواسطة: الوحي يتم غالبًا بواسطة الملك (جبريل)، أو من وراء حجاب، كما جاء في قوله تعالى: "**وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولًا**"[56]، بينما الكشف يحصل بلا واسطة خارجية، بل عبر الإلهام أو الرؤى أو انكشافات روحية داخلية[57].

---

(53) الطوسي، الاقتصاد، ص130.

(54) الميزان في تفسير القرآن، ج6، ص277.

(55) الطباطبائي، الميزان، ج1، ص62.

(56) الشورى: 51.

(57) السبحاني، الإلهام والإشراق والكشف في الفكر الإسلامي، ص45.

5. من جهة الوظيفة: وظيفة الوحي هي التشريع والتبليغ، فهو موجه للناس كافة وله أثر في بناء الأحكام والعقائد، أما الكشف فوظيفته روحية ذاتية، تعود على صاحبها بالتقوى أو الإيمان، دون أن يتعدّى أثره إلى غيره[58].

من جهة الاستمرار والانقطاع: الوحي قد انقطع بخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله، كما نصت عليه العقيدة الإسلامية، بينما الكشف لم ينقطع، وقد يستمر وقوعه بعد النبوة، لبعض أهل السلوك والتقوى[61].

6. من جهة العصمة: الوحي معصوم، لا يتطرق إليه الخطأ أو التوهم، لأنه من الله تعالى لنبي معصوم، بخلاف الكشف الذي يمكن أن يختلط فيه الصدق بالوهم، وقد يُصاب صاحبه بالتخييل أو التسرّع في الفهم[59].

خلاصة: إن الفرق الجوهري بين الوحي والكشف يكمن في أن الوحي خطاب إلهي تشريعي موجّه إلى نبي معصوم، وهو مصدر للدين، بينما الكشف تجربة روحية فردية غير معصومة، قد تكون صادقة أو كاذبة، ولا يُحتج بها في الشرع.

7. من جهة الحجّية والإلزام: الوحي يُعدّ حجة شرعية ملزمة لجميع المكلفين، وهو أحد مصادر التشريع الإسلامي (إلى جانب السنة والعقل والإجماع)، بينما لا يُبنى على الكشف حكمٌ شرعي، ولا يكون حجة على الغير، بل حتى على صاحبه يجب عرضه على ميزان الشريعة[60].

وقد أوجب أئمة أهل البيت عليهم السلام عرض كل إلهام أو كشف على ميزان الكتاب والسنة،

(58) معرفة، التمهيد في علوم القرآن، ج1، ص125.

(59) الخوئي، البيان في تفسير القرآن، ص40.

(60) الطوسي، العدة في أصول الفقه، ج1، ص153.

(61) المجلسي، بحار الأنوار، ج1، ص216.

فقالوا: "ما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط"[62].

كما ان الكشف لم يُذكر ضمن حالات وصور الوحي في الآية الشريفة، مما يدل على أنه ليس من سنخه، ولا يُعد حجة شرعية.

المبحث الخامس: أسباب وجود الوحي كواسطة وناقل بين الله والناس

يُطرح السؤال الإشكالي: لماذا كان الوحي ضروريًّا كواسطة بين الله والإنسان؟ ولماذا لم يُخاطب اللهُ البشرَ مباشرة؟ هذا السؤال يُلامس جوهر العلاقة بين السماء والأرض، ويستدعي استحضار الأبعاد: العقدية، المعرفية، الوجودية، والتشريعية.

سنُعالج هذا السؤال على عدة محاور علمية مدعومة بالأدلة والتحليل والنصوص.

1.الطبيعة الوجودية للإنسان ومحدودية إدراكه: الإنسان كائن مخلوق محدود الإمكانات الحسية والعقلية، لا يستطيع إدراك حقائق الغيب الكاملة بنفسه، قال تعالى:" **ويسألونك عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِن أَمرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ ٱلعِلمِ إِلَّا قَلِيلا**"[63]، فالاية تشير الى محدودية ادراك الانسان، فلو ترك لنفسه ليهتدي إلى الله ويُشرّع لنفسه، لتصارعت الأهواء وتباينت الفهوم، ولضاعت وحدة الرسالة.

2. إستحالة التلقي المباشر من الله للناس كافة: الخطاب الإلهي بطبيعته مُقدَّس، مهيب، متعالٍ، لا تطيقه الطبيعة البشرية العادية، قال تعالى:" **لَو أَنزَلنَا هَٰذَا ٱلقُرَانَ عَلَىٰ جَبَل لَّرَأَيتَهُۥ خَٰشِعا مُّتَصَدِّعا مِّن خَشيَةِ ٱللَّهِ**" [64].

لو خوطب الناسُ مباشرة من الله، لانهار كيانهم النفسي والجسدي، كما حصل لموسى (ع) حين طلب رؤية الله: "**فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقا**"[65].

---

(62) الكليني، الكافي، ج1، ص69.

(63) الإسراء: 85.

(64) الحشر: 21.

(65) الأعراف: 143.

3. حاجة البشرية إلى "واسطة مؤهلة" تتحمل الرسالة وتُبلّغها: الوحي عبر الأنبياء هو الوسيلة الوحيدة المضمونة لتوصيل كلام الله بصورته الصحيحة، عبر شخص معصوم، مؤيد بالعصمة، يتحمل عِظم التكليف، قال الإمام الصادق (ع):"**إن الله عز وجل أجل وأعظم وأكرم من أن يُرى، ولابد للناس من حجة، يعرفون بها الحق من الباطل**"(66).

وهذا المعنى هو مفهوم "الحجة" عند الإمامية: هو الشخص الذي يبلغ عن الله ويحتجّ به على الخلق، سواء كان نبيًا أو إمامًا.

4. **الوحي أداة لضمان وحدة الرسالة والمرجعية الدينية:** لولا وجود الوحي، لتعددت الديانات وتنوعت مصادر المعرفة الدينية وتهاوت أمام العقل النسبي والتجربة المحدودة.

فعلى سبيل الامثال: في المجتمعات الحديثة التي قطعت صلتها بالوحي، باتت الأديان مذاهب فلسفية متضاربة، والحقائق الدينية خاضعة للمزاج الفردي أو المصالح السياسية.

5. **منطقية الوحي ضمن البناء العقلي والشرعي:**

. الوحي ضرورة عقلية: لأن معرفة الله وأسمائه وصفاته، وعبادته على وجهه الصحيح، لا تتحقق بالعقل فقط، بل تحتاج إلى مصدر فوقي يهب العلم.

. الوحي ضرورة تشريعية: لأن القوانين الوضعية مهما تطورت، لا تحقق العدل المطلق، كما يفعل التشريع الإلهي الذي يعلم مصالح البشر.

. الوحي ضرورة روحية: لأنه يمنح الإنسان المعنى والسكينة في ظل الحيرة الوجودية.

يقول الإمام علي (ع): "**بعث فيهم رسله، وواتر إليهم أنبياءه... ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويُذَكِّروهم منسيّ نعمته، ويُحتجّوا عليهم بالتبليغ، ويُثيروا لهم دفائن العقول**"(67).

(66) الكليني، الكافي، ج1، ص178.

(67) نهج البلاغة، الخطبة الأولى

الخاتمة

أولًا: الخلاصة: تناول هذا البحث موضوع "الوحي" بوصفه الركيزة المعرفية الأسمى التي تتأسس عليها العقيدة، والشريعة، والرؤية الكونية في الإسلام. وقد عالج البحث المفهوم اللغوي والاصطلاحي للوحي، وتمييزه عن المفاهيم المشابهة كالإلهام والكشف، كما عرض صور الوحي ومعانيه، وبيّن دوره بوصفه وسيلة اتصال بين الله وعباده، ونقل رسالاته إلى الأنبياء.

اتّسم البحث بالشمول والتحليل، واستند إلى القرآن الكريم، والروايات الموثقة، والمصادر الأكاديمية والشيعية المعتدلة، محاولًا الغوص في أعمق الإشكالات الفكرية المتصلة بطبيعة الوحي، وفلسفة وجوده، والرد على الشبهات التي أثيرت حوله.

ثانيًا: أبرز النتائج

1. الوحي لغةً واصطلاحًا: يدل على الإعلام السريع الخفي، ويتنوع في القرآن والسنة في معانيه وصوره ومخاطَبيه.

2. صور الوحي: تتراوح بين الإلهام، والرؤيا، والكلام المباشر، والتبليغ بواسطة جبريل، وتخضع كل صورة لمقتضى الرسالة وظروفها.

3. الوحي والإلهام والكشف: لكل منهما طبيعة، ومقام، ودور؛ فالوحي خاص بالأنبياء ويحمل تشريعًا، بينما الإلهام والكشف لا يصلان إلى مستوى العصمة أو الحُجّية العامة.

4. معاني الوحي: تمتد لتشمل الكائنات، والملائكة، والنفس البشرية، والأنبياء، مما يدل على شمولية مفهوم الوحي في القرآن.

5. الوحي بوصفه مصدرًا معرفيًا: يمثل أحد أهم مصادر المعرفة الدينية، لا يناقض العقل، بل يكمله ويرشّده.

6. الحاجة إلى الوحي: هي حاجة وجودية وعقلية وتشريعية وروحية، ولا يمكن للإنسان أن يستقل بالعقل وحده لمعرفة الحق والباطل.

7. الشبهات المعاصرة: التي تطرح بدائل بشرية للوحي (كالكشف الفلسفي، أو الضمير الفردي، أو الحدس) تفتقر إلى العصمة والحُجّية والتكليف الإلهي، ولا تصلح لبناء تشريع عام.

ثالثًا: التوصيات:

1. إعادة بناء خطاب الوحي في ضوء الإشكاليات المعاصرة، مع الرد على الأسئلة الفلسفية التي

يُثيرها التيار العقلاني أو الحداثي حول النبوة والوحي.

2. التركيز على البعد المعرفي للوحي في المناهج الجامعية، وربطه بفلسفة المعرفة الدينية.

3. الاستثمار في المقارنة بين الأديان حول مفهوم الوحي، لإبراز خصوصية الإسلام في ضبطه وتشريعه للمفاهيم المرتبطة به.

4. دراسة أثر الوحي في تكوين الشخصية النبوية والسلوك الرسالي، لإثبات الأبعاد الأخلاقية والتشريعية التي ترتبت عليه.

5. إنتاج دراسات مقارنة بين المدارس الإسلامية (كالسنية والشيعية) في تفاصيل الوحي والإمامة والنص، والاستفادة من التراث الإمامي في فهم فلسفة الوحي واستمراريته عبر "الحجة المعصوم".

6. تطوير مناهج نقد شبهات الاستشراق فيما يخص الوحي والنبوة، وبناء خطاب أكاديمي يعتمد على تحليل النصوص الأصلية ورد الشبهات من داخل النسق القرآني والعقلاني.

المصادر

القرآن الكريم

1. أبو داود، سليمان بن الأشعث. سنن أبي داود. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الفكر.

2. ابن فارس، أحمد بن فارس. مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت: دار الفكر، 1999م.

3. البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع الصحيح (صحيح البخاري). تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير، 1407هـ.

4. الخوئي، أبو القاسم. البيان في تفسير القرآن. قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ط2، 1415هـ.

5. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. مفردات ألفاظ القرآن. تحقيق: صفوان داوودي، دمشق: دار القلم، 2001م.

6. السبحاني، جعفر. الإلهام والإشراق والكشف في الفكر الإسلامي. قم: مؤسسة الإمام الصادق.

7. السبحاني، جعفر. الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل. قم: مؤسسة الإمام الصادق، 1419هـ.

8. السبحاني، جعفر. الوحي والنبوة في الكتاب والسنة والعقل. قم: مؤسسة الإمام الصادق، ط2، 2003م.

9. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. الدر المنثور في التفسير بالمأثور. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الرياض: مركز هجر للبحوث، ط1، 2003م.

10. الصدر، محمد باقر. النبوة في ضوء العقل والكتاب. بيروت: دار التعارف، 1990م.

11. الصدوق، محمد بن علي بن بابويه. الخصال. تحقيق: علي أكبر الغفاري، قم: جامعة المدرسين، ط2، 1983م.

12. الطباطبائي، محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن. بيروت: مؤسسة الأعلمي، 1997م.

13. الطبرسي، الفضل بن الحسن. مجمع البيان في تفسير القرآن. بيروت: منشورات الأعلمي، ط1، 1995م.

14. الطوسي، محمد بن الحسن. الاقتصاد في ما يتعلق بالاعتقاد. قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ط2، 1409هـ.

15. **الطوسي، محمد بن الحسن**. العدة في أصول الفقه. قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ط2، 1417هـ.

16. **علي بن أبي طالب (ع)**. نهج البلاغة. جمع: الشريف الرضي، تحقيق: صبحي الصالح، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط1، 1986م.

17. **الغزالي، محمد بن محمد**. إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة، بدون تاريخ.

18. **الفخر الرازي، محمد بن عمر**. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.

19. **القرشي، باقر شريف**. الأنبياء في القرآن. بيروت: مؤسسة البلاغ، ط1، 2001م.

20. **الكليني، محمد بن يعقوب**. الكافي. تحقيق: علي أكبر الغفاري، طهران: دار الكتب الإسلامية، ط3، 1407هـ.

21. **المجلسي، محمد باقر**. بحار الأنوار. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1403هـ.

22. **مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

23. **معرفة، محمد هادي**. التمهيد في علوم القرآن. قم: مؤسسة النشر الإسلامي، 1996م.

24. **المفيد، محمد بن محمد النعمان**. أوائل المقالات. قم: مكتبة الداوري، بدون تاريخ.

25. مكارم الشيرازي، ناصر. تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل. قم: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب، 1421هـ.

References and Sources

The Holy Qur'an

1. Abu Dawood, Suleiman ibn al-Ash'ath. Sunan Abi Dawood. Edited by Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Beirut: Dar Al-Fikr.

2. Ibn Faris, Ahmad ibn Faris. Maqayis al-Lughah. Edited by Abd al-Salam Harun, Beirut: Dar Al-Fikr, 1999.

3. Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il. Al-Jami' al-Sahih (Sahih alBukhari). Edited by Mustafa Dib al-Bagha, Beirut: Dar Ibn Kathir, 1407.

4. Al-Khoei, Abu al-Qasim. Al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an. Qom: Islamic Publishing Institute, 2nd ed., 1415 AH.

5. Al-Raghib al-Isfahani, al-Husayn ibn Muhammad. Mufradat Alfaz al-Qur'an. Edited by Safwan Dawudi, Damascus: Dar al-Qalam, 2001.

6. Al-Subhani, Ja'far. Al-Ilham wa al-Ishraq wa al-Kashf fi al-Fikr al-Islami. Qom: Imam al-Sadiq Foundation.

7. Al-Subhani, Ja'far. Al-Ilahiyyat 'ala Huda al-Kitab wa al-Sunnah wa al-.'Aql. Qom: Imam al-Sadiq Foundation, 1419 AH.

8. Al-Subhani, Ja'far. Al-Wahy wa al-Nubuwwah fi al-Kitab wa al-Sunnah wa al-'Aql. Qom: Imam al-Sadiq Foundation, 2nd ed., 2003.

9. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman. Al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir bi al-Ma'thur. Edited by Abd Allah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, Riyadh: Markaz Hajar, 1st ed., 2003.

10. Al-Sadr, Muhammad Baqir. Al-Nubuwwah fi Daw' al-'Aql wa al-Kitab. Beirut: Dar al-Ta'aruf, 1990.

11. Al-Saduq, Muhammad ibn Ali ibn Babawayh. Al-Khisa Edited by Ali Akbar al-Ghaffari, Qom: Jami'at al-Mudarrisin, 2nd ed., 1983.

12. Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn. Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an. Beirut: Al-A'lami Foundation, 1997.

13. Al-Tabrisi, al-Fadl ibn al-Hasan. Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an. Beirut: Al-A'lami Publications, 1st ed., 1995.

14. Al-Tusi, Muhammad ibn al-Hasan. Al-Iqtisad fi Ma Yata'allaq bi al-I'tiqad. Qom: Islamic Publishing Institute, 2nd ed., 1409 AH.

15. Al-Tusi, Muhammad ibn al-Hasan. Al-'Uddah fi Usul al-Fiqh. Qom: Islamic Publishing Institute, 2nd ed., 1417 AH.

16. Ali ibn Abi Talib. Nahj al-Balagha. Compiled by Al-Sharif al-Radi, Edited by Subhi al-Salih, Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnani, 1st ed., 1986.

17. Al-Ghazali, Muhammad ibn Muhammad. Ihya' 'Ulum al-Din. Beirut: Dar al-Ma'rifah, undated.

18. Al-Fakhr al-Razi, Muhammad ibn 'Umar. Mafatih al-Ghayb (al-Tafsir al-Kabir). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, undated.

19. Al-Qurashi, Baqir Sharif. The Prophets in the Qur'an. Beirut: Al-Balagh Foundation, 1st ed., 2001.

20. Al-Kulayni, Muhammad ibn Ya'qub. Al-Kafi. Edited by Ali Akbar al-Ghaffari, Tehran: Dar al-Kutub al-Islamiyyah, 3rd ed., 1407 AH.

21. Al-Majlisi, Muhammad Baqir. Bihar al-Anwar. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 2nd ed., 1403 AH.

22. Muslim ibn al-Hajjaj. Sahih Muslim. Edited by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

23. Ma'rifa, Muhammad Hadi. Al-Tamhid fi 'Ulum al-Qur'an. Qom: Islamic Publishing Institute, 1996.

24. Al-Mufid, Muhammad ibn Muhammad al-Nu'man. Awa'il al-Maqalat. Qom: Maktabat al-Dawari, undated.

25. Makarem Shirazi, Naser. Tafsir al-Amthal fi Kitab Allah al-Munzal. Qom: Madrasat Imam Ali ibn Abi Talib, 1421 AH.

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة تحليلية شاملة لمفهوم الوحي في الإسلام، من حيث اللغة والاصطلاح، مع إبراز صـــور الوحي كما وردت في القرآن الكريم والسـنة النبوية. كما يناقش الوحي بوصـفه مصـدرًا للمعرفة، ويُفرّق بينه وبين مفهومي الإلهام والكشـف، مع عرض لصفاته، وأسباب وجوده كواسطة بين الله وأنبيائه. اعتمد البحث على مصـــادر قرآنية وحديثية ورؤى من التراث الإمـامي والمنـاهج الأكـاديميـة الحديثة، مع مناقشـة الشـبهات الفكرية المثارة حوله والرد عليهـا. وخلص إلى أن الوحي يمثـل التجلي الأعلى للاتصـــــال الإلهي، وأن تمييزه عن غيره ضـرورة لبناء العقيدة والمعرفة الشـرعية على أسـاس يقيني.

الكلمات المفتاحية: الوحي، الإلهام، الكشـف، الإدراك الغيبي، التكوين المعرفي.

Abstract :

This research presents a comprehensive analytical study of the concept of wahy (revelation) in Islam, exploring its linguistic and technical meanings, its various forms as presented in the Qur'an and Sunnah, and its role as a source of divine knowledge. It differentiates between revelation, inspiration (ilhām), and mystical unveiling (kashf), while examining the characteristics of revelation and the rationale for its necessity. Drawing upon Shi'a theological heritage and modern academic discourse, the study addresses key contemporary challenges and misconceptions regarding revelation, concluding that wahy remains the ultimate form of divine–human communication and the foundation of authentic religious epistemology.

Keywords: Revelation, Inspiration, **Unveiling, Metaphysical Perception, Epistemological Formation.**